*الإسرائيليات التي وردت في قصة إبراهيم*

*بحث فى الدخيل فى التفسير*

*إعداد أ/ أحمد عبد الحميد مهدي*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*ahmed.mahdey@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الإسرائيليات التي وردت في قصة إبراهيم**

**الكلمات المفتاحية : القرآن الكريم ، الأنبياء ، الإسرائيليات**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الإسرائيليات التي وردت في قصة إبراهيم**

1. **عنوان المقال**

**ورد في القرآن الكريم ذكر لأبي الأنبياء إبراهيم # وهو من هو، هو أبو الأنبياء، وله مواقف عظيمة في القرآن الكريم، فنعرف ما ذكره الله في شأنه:** {ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ} **[النحل: 120]، وإبراهيم # هو صاحب الملة العظيمة التي كان عليها الأنبياء من بعد، وهو أنه كان مسلمًا، .**

**ولإبراهيم في القرآن مواقف متعددة، فله مواقف مع قومه، وله مواقف مع النمرود، وله مواقف مع أبيه:** {ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ} **[مريم: 45]، الآيات..، له مواقف كثيرة، وهل أبوه هو آزر الذي ذكر نصًّا في الآيات؟ أم أن آزر هذا ليس أباه بل هو عمه؟ كلام حول هذا في كتب التفسير، إسرائيليات وردت في هذه الآيات الكريمات، ولنعد إلى إبراهيم الخليل #.**

**ذكروا أن اسمه هو إبراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أرفجشاز بن سام بن نوح # طبيعي أنّ هذا النسب لم يذكر لا في القرآن ولا في صحيح السنة، إنما هذا كتب في تفسير الآيات من المفسرين، ولعله منقول من التوراة، أو كتب التاريخ القديمة، نعم؛ ولذلك هذا يذكر ولا يصدق قولًا واحدًا، ولا ينكر أيضًا قولًا واحدًا، هذا نسب موجود في التوراة، وقد جاء في الكتاب الكريم قرآن ربي:** {ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ} **[الأنعام: 74].**

**وقد اختلف المفسرون في اسم أبي إبراهيم، فقال بعضهم: إنّ لفظ "آزر" في الآية، بدل من لفظ لأبيه، ويكون مقول القول:** {ﭗ ﭘ ﭙ} **يكون هذا الكلام موجه لأبيه "آزر"، وقال آخرون: إن اسمه "تارح" وأن لفظ "آزر" كلمة ذم في نعته ومعناه أعرج، كما قال السهيلي في (التكملة)، وقال آخرون: إن معناه الخاطئ، وفي (التكملة) يا مخطئ يا خرف، كما قال: إن كلمة "آزر" تعني وصفا ليس جيدا فمعناه الخاطئ والخرف، وقيل: معناه: يا شيخ، أو هي كلمة زجر عن الباطل.**

**على كل حال إن كانت هذه المعاني في معنى آزر لغة، فليس عندنا ما يجزم، أو يقطع بتحديد واحدٍ منها، بل نقول: إنه بعيد جدًّا أن يكون إبراهيم # قد واجه أباه بكلمات فيها هذا التحقير أو العيب، أو الزجر كأعرج أو خرف أو مخطئ؛ لأنَّ إبراهيم # كان لطيفًا في خطابه، وكان بارًّا به حتى في دعوته، وإذا ما وصلنا إلى الآيات التي يخاطب فيها إبراهيم أباه:** {ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ} **حتى وصل بالآيات:** {ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ}، **[مريم: 46] فانظر كيف كان رد إبراهيم عليه # قال:** {ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ}، **(مريم: 47]، فلا يقبل أن يكون كلمة "آزر" كلمة تعييب أو زجر أو ردع من إبراهيم لأبيه # والآيات في هذا الأمر واضحة.**

**نرى بعد ذلك أنَّ إبراهيم لما قال لأبيه:** {ﯗ ﯘ} **هذا واضح في حسن الرد والبر الحسن بالوالد، قال آخرون: إن "تارح" هذا الذي جعلوه اسمًا لأبي إبراهيم واسمه العلم، وأن "آزر" وصف له كأنه هذا وصفه وتلك تسميته.**

**نقول: إذا صح أن والد إبراهيم كان له اسم علمي واسم وصفي يكون معناه القوي أو الناصر أو المعين؛ لأن لفظ "آزر" من الأزر؛ أي: القوة والنصر والعون، ومنه نقول: الوزير ؛أي: المعين، وهذا في اللفظ واللغة معروف، وقد جاء في (دائرة المعارف الإٍسلامية) ما نصه، والكلام ذكره شيخنا وأخونا الدكتور علي حسن رضوان يقول: جاء هذا النص في (دائرة المعارف): آزر اسم أبي إبراهيم في القرآن، في سورة الأنعام "الآية 74"، ويظهر أن في هذا بعض الخلط؛ لأنّ اسم "آزر" لم يرد مطلقًا على أنه أبو إبراهيم في غير هذا الموضع، كما أن "تارح" أو "تارخ" قد ورد في روايات بعض المؤرخين والمفسرين من المسلمين على أنه أبو إبراهيم أيضًا؛ ولذلك لجئوا إلى التحايل للتوفيق بين هاتين الروايتين.**

**ونعقب على هذا؛ لأن هذا التحايل لا قيمة له، ونصل إلى الرأي الصحيح:**

**الرأي الصحيح هو أن "آزر" اسم صنم كان يعبده "تارخ" والد إبراهيم وكان سادنًا له، هذا الرأي موجود.**

**وروي عن مجاهد في قوله تعالى:** {ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ}، **قال: لم يكن بأبيه ولكن "آزر" اسم صنم، فموضعه نصب على إضمار الفعل، والتلاوة كأنه قال: وإذ قال إبراهيم: أتتخذ آزر إلهًا؛ أي: أتتخذ أصنامًا آلهة، وقال الصنعاني: أتتخذ آزر إلهًا، ولم ينصب باتخاذ الذي بعده؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيما قبله، ولأنه استوفى مفعوله.**

**وقد نقل المرحوم أحمد زكي عبارة (تاج العروس) في أول كتابه وقال: وهذا القول الذي قاله مجاهد أولى الأقوال عندي بالقبول، وعلى هذا يكون والد إبراهيم لم يذكر باسمه العلمي في القرآن، ومما يستأنس له بأن "آزر" اسم إلهٍ أننا نجد في الآلهة القديمة عند المصريين الإله "إزوريس" و"إيزيس" ومعناه الإله القوي المعين، وقد كانت الأمم السابقة يقلد بعضهم بعضًا في أسماء الآلهة.**

**على كل حال هذا كلام اختلف فيه المفسرون على أنه لا مانع أن يكون هذا الاسم وهو "آزر" اسم أبي إبراهيم # والكلمات تطلق في إطلاقات كثيرة وروايات ومعانٍ كثيرة.**

**ننتقل بعد ذلك إلى الموضع الثاني الذي ثار حوله كلام وإسرائيليات كثيرة الآيات في سورة "الأنبياء":** {ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ} **[الأنبياء: 51] إلى أن وصلنا إلى قوله -جل وعلا-:** {ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ} **[الأنبياء: 69].**

**فعند تفسير الآية الأولى؛ وهي قول الله -جل وعلا-:** {ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ} **ذكر المفسرون، ومنهم أبو السعود فقال: قيل: القائل هو نمرود بن كنعان بن السنجاريد بن نمرود بن كوش بن حام بن نوح، وقيل: رجل من أكراد فارس، اسمه هايون، وقيل: هدير، خسفت بهم الأرض.**

**روي أنهم لما أجمعوا على إحراق إبراهيم # بنوا له حظيرة "بكوشي" قرية من قرى الأنباط عملوا له حقلًا كبيرًا أو حظيرة كبيرة مكانًا واسعًا في هذه القرية؛ وذلك قوله تعالى:** {ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ} **[الصافات: 97].**

**فجمعوا له أصلاب الحطب من أصناف الخشب مدة أربعين يومًا فأوقدوا نارًا عظيمة لا يكاد يحوم حولها أحد، حتى إن كانت الطير لتمر بها وهي في أقصى الجو فتحترق من شدة وهجها، ولم يكد أحد يحوم حولها فلم يعلموا كيف يلقون إبراهيم # فيها، فأتى إبليس وعلمهم عمل المنجنيق، فعملوه -المنجنيق هو عبارة عن حبل يوضع فيه لفافة يوضع فيها الضحية أو الغرض ويقذف به من بعيد- فعملوا له هذا، وقيل: صنعه لهم رجل من الأكراد، فخسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة، ثم عمدوا إلى إبراهيم # فوضعوه فيه مغلولًا مقيدًا فرموا به فيها، فجاءه جبريل، فقال له: هل لك حاجة؟ قال: أما إليك فلا، قال: فاسأل ربك، قال: حسبي من سؤالي علمه بحالي، فجعل الله ببركة قوله الحظيرة الموقع المحترق هذا النار شديدة اللهب، جعلها الله روضة رائعة له.**

**وعند تفسيره للآية الثانية، وهي قول الله تعالى في هذا الشأن:** {ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ}، **قال المفسرون: روي أنّ الملائكة أخذوا بقميص إبراهيم # وأقعدوه على الأرض، فإذا عين ماء عذب، وورود حمر؛ ورد ونرجس، ولم تحرق النار إلا وثاقه -الحبل الذي كان يربط فيه.**

**وروي أنه # مكث في النار أربعين يومًا أو خمسين يومًا، وقال: ما كنت أطيب عيشًا مني إذ كنت فيها.**

**المصادر والمراجع**

1. **المحمدي عبد الرحمن، (الدخيل في التفسير) ، القاهرة، جامعة الأزهر، مطبعة حسان، 2009م.**
2. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (التفسير والمفسرون) ، طبعة دار الأرقم، 1999م.**
3. **الذهبي، محمد حسين الذهبي، (الإسرائيليات في التفسير والحديث) ، طبعة مكتبة وهبة، 1990م.**
4. **شليوه، سمير شليوه، (الدخيل والإسرائيليات) ، القاهرة، جامعة الأزهر**
5. **رضوان، على حسن السيد رضوان، (الدخيل في التفسير) ، جامعة الأزهر، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية.**
6. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي) ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 20003م.**
7. **الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، (الملل والنحل) ، طبعة دار الفكر، 2001م.**
8. **محمد الخضر حسين، (البابية أو البهائية) ،مجمع البحوث الإسلامية**
9. **القاسمي، محمد جمال الدين القاسمي، (تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل) ، طبعة دار إحياء الكتب العربية، 1960م.**
10. **الشعراوي، فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي، (معجزة القرآن) ، القاهرة، طبعة مكتبة أخبار اليوم، 1993م.**
11. **الشاطبي، إبراهيم بن موسى أبو إسحاق الشاطبي، (الموافقات في أصول الشريعة) ، دار الكتب العلمية، 1993م.**
12. **الأصفهاني، الراغب الأصفهاني، تحقيق:محمد سيد كيلاني (المفردات في غريب القرآن) ، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي، 1961م.**